مكانة المرأة المغولية الايلخانية في المجتمع ووضعها في قوانينهم

صادق سعيديان/ جامعة الأديان والمذاهب/ كلية التاريخ

s.saeeidian@urd.ac.ir

الدكتور سيد محمد حسيني/ جامعة الأديان والمذاهب/ كلية التاريخ

sm.hosseini2@urd.ac.ir

رسل جواد عبيد عبيد/جامعة الأديان والمذاهب/ كلية التاريخ

rusuljawad@gmail.com

الملخص:

يعد المغول الايلخانيين احد اهم فئات امبراطورية المغول وقد حكمت مملكة الايلخانيين ايران بالكامل ومن ثم شملت حكم العراق واجزاء من بلاد الشام. وقد تمتعت المرأة في عهدهم بصلاحيات واسعة ولذلك جاءت اهمية هذا البحث الموسوم بعنوان (مكانة المرأة المغولية الايلخانية في المجتمع ووضعها في قوانينهم). ووفقاً لمنهجية البحث التأريخي تم تقسيم هذا البحث الى فقرات عدة إذ جاءت الفقرة الاولى بعنوان (تعريف المغول الايلخانيين وتطورهم التاريخي) في حين جاءت الفقرة الثانية تحت عنوان (مكانة المرأة الاجتماعية في عهد المغول) أما الفقرة الثالثة فكانت بعنوان (التعظيم الذي نالته المرأة في القانون والواقع) في حين جاءت الفقرة الرابعة بعنوان (دور المرأة المغولية في تأمين انتقال السلطة)، وفضلاً عن ذلك تضمن البحث ملخص باللغة العربية وملخص باللغة الانكليزية وخاتمة.

الكلمات المفتاحية: (مغول. ايلخان. المرأة. المشرق).

The Status of Ilkhanid Mongol Women in Society and Their Position in Their Laws

Russell Javad Obeid Obeid / University of Religions and Denominations / Faculty of History

rusuljawad@gmail.com

Seyed Mohammad Hosseini / / University of Religions and Denominations / Faculty of History

sm.hosseini2@urd.ac.ir

Sadeq Saeedian / University of Religions and Denominations / Faculty of History

s.saeeidian@urd.ac.ir

Abstract:

The Ilkhanid Mongols are considered one of the most significant groups of the Mongol Empire. The Ilkhanid Kingdom ruled all of Iran and then extended its rule to Iraq and parts of the Levant. Women during their era enjoyed extensive powers, which underscores the importance of this research titled "*The Status of Ilkhanid Mongol Women in Society and Their Position in Their Laws.*" According to historical research methodology, this study is divided into several sections. The first section is titled "Definition of the Ilkhanid Mongols and Their Historical Development," while the second section is titled "The Social Status of Women During the Mongol Era." The third section is titled "The Honor Bestowed Upon Women in Law and Reality," and the fourth section is titled "The Role of Mongol Women in Securing the Transition of Power." Additionally, the research includes an abstract in Arabic, an abstract in English, and a conclusion.

Keywords: (Mongols, Ilkhan, women, the East).

المقدمه:

يعد تواجد المغول في حقل الدراسات التأريخية على أنهم ظاهرة يمكن وصفها بالفريدة ذلك إنهم أجتازوا كل المعايير خلال فترة قصيرة نسبياً وفق أسس دقيقة خضعت لها دول وممالك كبيرة مترامية الاطراف بدءاً من الصين إلى روسيا وتركيا وصولاً إلى أيران ومن ثم بغداد صعوداً إلى بلاد الشام حتى أناخت برحلها على حدود مصر، ذلك التوسع الكبير لم يكن بمعزل عن البديهيات السياسية

التي تواجه جميع الدول منذ نشأتها إلى شيخوختها ثم أنهيارها وكذا الحال في الدولة المغولية إذ أنقسمت إلى عدة ممالك كانت أبرزها دولة مغول القفجاق ودولة المغول الايلخانيين التي تمركزت في أيران ويخضع تحت سلطانها دول العراق وتركيا وبلاد الشام وبرز بين حكام هذه الدولة الكثير من الشخصيات وفي فترات متفاوته يلاحظ دور بارز للمرأة سياسياً في البلاط الايلخاني تارةً يكون عامل قوة للدولة ودليل على نضجها وحُسن ادارتها، وتارةً أخرى يمثل الضعف وعوامل الانهيار والتشتت الذي تمر به الدولة فلكل مرحلة متلازماتها وأنعكاستها التي تتناسب مع واقعها، أمام ذلك نقف على أعتاب تأريخ دول المغول فنجده يعج بالأحداث السياسية والعسكرية والادارية والحضارية وكلُ مفصلاً من مفاصله فيه الكثير من الدراسات ولا زال بحاجة لدراسات أخرى لتفسر تأريخ هذه الدول على وجه الخصوص شأنها شأن حقول التأريخ بشكل عام، ومن هنا بطبيعة الحال تفحصنا بعمق واقع المرأة السياسي في دولة المغول الايلخانيين فأثبتت المصادر التأريخية وجود دور مؤثر وهام جداً لها لكن لم نجد دراسة تختص بهذا الجانب مما دفعنا لأختيار هذا العنوان كونه يمثل جانباً مهماً من جوانب التأريخ الإسلامي. التعمّق في تأريخ المغول الأيلخانين في دراسة مستقلة تُعنى بالدور السياسي للمرأة ومعرفة ما لها وما عليها أبان تلك الحقبة ليسد جزءاً شاغراً من مكتبة التأريخ الإسلامي. أن الدور السياسي للمرأة في دولة المغول الأيلخانين مميز وبارز ويستحق أن يحظى بدراسة مستقلة شأنه في ذلك شأن كثير من الدول التي برزت للمرأة فيها أدوار ومواقف سياسية. و اما الدراسات التي تدور حول هذا العنوان هي: الف) الدور الاجتماعي للسيدة توركان خاتون: بحث منشور يتطرق فيه للدور المجتمعي للسيدة توركان خاتون ويفصل فيه أبرز الاوقاف التي أوقفتها والتبرعات من جانب وكثرة الإماء والجواري والغلمان التي عندها من جانب آخر، ويعد هذا البحث كمرجع يمكن الافادة منه لرسالتنا لكون هذا البحث تناول شخصية أمرأة مغولية في حين دراستنا ستشمل جميع نساء المغول الايلخانيين.

مجلة معايير الجودة للدراسات والبحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

ب) النظم السياسية في دولة المغول الايلخانيين: رسالة ماجستير في كلية الآداب جامعة بغداد عام ٢٠٢١ تتكون من ثلاث فصول تحدث الفصل الأول عن تعريف النظم السياسية وأبرزها في حين خصص الفصل الثاني للتعريف بمبادىء النظم السياسية لدى المغول بشكل عام أم الفصل الثالث فقد خصصه الباحث لدراسة النظم السياسية لدى دولة المغول الايلخانين، وتتميز هذه الدراسة عن رسالتنا بأنها تناولت الجانب السياسي بشكل عام في حين اننا سنختار النساء فقط وبذلك سيكون من الممكن الاستفادة من هذه الرسالة كمصدر من مصادر الدراسة ج) دولة المغول الايلخانيين: كتاب للأستاذ الدكتور محمد سهيل طقوش منشور في دار النفائس بعدة طبعات يتحدث فيه المؤلف (بأيجاز) عن كل مفصل من مفاصل تاريخ دولة المغول الايلخانيين ومن خلاله يمكن للباحث أن يحدد موضوعات كثيرة تصلح للبحث في تاريخ دولة المغول الايلخانيين، يتميز هذا الكتاب عن رسالتنا بأنه تناول دولة المغول الايلخانيين بشكل عام في حين تقتصر رسالتنا على الجانب النسوي فقط و اما بالنسبة الى أهمية الموضوع الذي سبب طرحه هو أحتلت المرأة في دولة المغول الايلخانيين أدوار سياسية مهمة مكنتها من صناعة دور مؤثر ومن هنا بطبيعة الحال يكون من المهم جداً تخصيص دراسة حول دورها السياسي لتسد جزءاً شاغراً في مكتبات التاريخ الأسلامي و من ثم نأتي هنا بعدة مفاهيم التي تلعب دورا هاما في هذا البحث و هم

مجلة معايير الجودة للدراسات والبحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

المرأة في اللغة هي أنثى الانسان البالغة أما في الاصطلاح فهي كيان بشري ونصف أساسي من المجتمع.

المغول: اشتقاقها اللغوي من المغل وفي الاصطلاح هي دولة كبيرة نشأت وحكمت أجزاء كبيرة لا سيما من دول العالم الاسلامي.

الدور السياسي: السياسة في اللغة هي من ساس القوم وترأسهم ويسمى الاشتغال بها سياسة اما في الاصطلاح فيراد به النظام الذي تدار به المصالح بشكل عام ولا سيما الدول.

الايلخانية: ايلخان في اللغة لا يوجد لها اساس في اللغة العربية فهي كلمة غير عربي تطلق على بعض حكام المغول وفي الاصطلاح هي أحدى دول المغول التي حكمت أجزاء من أيران والعراق وبلاد الشام

يعد موضوع (دور المرأة السياسي في الدولة الإيلخانية ٦٥٣ – ٧٥٦) من المواضيع الغائبة عن الدراسات في حقل دراسات التاريخ الاسلامي ويستهدف البحث في هذه الدراسة أيضاح الرؤية الشاملة للتاريخ امام عامة الناس لا سيما ما يتعلق بحقل تاريخ المغول الايلخانيين.

إذ سنطرح من خلال هذه الدراسة دلائل واضحة تستند الى المصادر التأريخية والاحداث الواقعية لرسم معايير جديدة في القراءة التأريخية المتعلقة بتأريخ المغول..

١. تعريف المغول الإيلخانيين[١] وتطورهم التاريخي

شهدت بدايات النصف الأول من القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد) معاناة حملة مغولية جديدة، تمثلت في الإكتساح الدامي يتبعها التدمير والخراب للبلاد، التي سوف يتم احتلالها. فقد تمكن المغول في عهد جنكز خان من إسقاط الدولة الخوارزمية، التي كانت تحكم أقاليم ما وراء النهر وخوارزم وأجزاء من خراسان وغرب إيران،وكانت أجزاء من إيران قد تعرضت للحملة المغولية للمرة الأولى.[٢]

أما الحملة الثانية لإيران، فقد كانت في عهد القاآن منكو تيمور، فلما أصبح قاآن على قراقورم، استبد بأمور البلاد واتبع سياسة التوسع الخارجي من أجل توسيع بلاده، ولا سيما أنه رأى أن بعض الممالك لا تزال خارجة عن سيطرته وتصرفه، على الرغم من وقوع البعض الآخر تحت تصرفهم،[٣] فألقى ذلك الأمر على أخويه قوبيلاي وهولاكو، فكلّف قوبيلاي اخضاع الصين، في حين اعطى أخاه الأصغر هولاكو مهمة التوجه إلى الشرق من أجل غزو غرب إيران، والقضاء على الحركة الإسماعيلية،[٤] وغزو العراق ومصر وبلاد الروم،[٥] إذ كان السبب في عدم اكمال المغول خطتهم في

احتلال إيران،هو موت جنكز خان وانشغالهم في من يتولى الحكم، وإخضاع أقاليم جديدة في الصين لهم فلهذا تأخرت مسألة غزو إيران والعراق إلى عهد منكو قاآن.[٦]

فقرر أن يشارك في هذه الحملة اثنين من كل عشرة من جنود كل أمير مغولي، وكان من ضمن من شارك في تلك الحملة قوات من عساكر باتوخان فوصل الجيش المغولي ذروة عدده[٧] ؛ إذ بلغ عدد العساكر ١٢٠.٠٠٠ ألف مقاتل، وكانوا يتصفون بالكفاءة الحربية في جيش المغول،[٨] ويساندهم في ذلك قوات كانت تحت أمرة بايجو وجرماغون،[٩] وكذلك أرغون الذي أصبح تابعاً لهولاكو، وكان يحكم أقاليم خراسان.[١٠]

فبعدما تم تشكيل الحملة من عدد وعدة متكاملة من رماة للنفط، وعربات تحمل المجانيق أرسل منكو قاآن كشافة امامهم قبل انطلاقهم ؛ لتأمين الطريق المؤدي من قراقورم إلى شاطئ نهر جيحون .[١١] انطلق هولاكو في سنة (٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م) بعساكره من قراقورم، يصحبه قائده كيتوبوقا (كتبغا)، الذي وجههه أولاً بصحبة ١٢.٠٠٠ ألف مقاتل مغولي إلى قهستان،[١٢] فلمّا وصل إليها بدأت أعمال التخريب والقتل تأخذ مجراها.فابتدأوا بتخريب القلاع الإسماعيلية واحدة تلو الأخرى، على الرغم من مقاومة بعض القلاع له .[١٣]

أما هولاكو فقد استطاع الوصول إلى مدينة سمرقند بعد تمكنه من إخضاع أمراء المماليك، التي صادفته على الطرق،[١٤] وكان من ضمنهم شمس الدين كرت حاكم هراة، كما اعلن قلج أرسلان وكيكاوس،[١٥] القائمان على آسيا الصغرى خضوعهم لهولاكو،[١٦]وأرسل شمس الدين كرت إلى حاكم قهستان من أجل الإستسلام، وإعلان ولاءه لهولاكو، وفعلاً امتثل لأوامر هولاكو وأعلن تبعيته وعيّن نائباً له على البلاد.[١٧]

اتبع هولاكو سياسة الترغيب والترهيب مع معارضيه ومقاوميه، خشية أن يكلفه غزو القلاع تقديم تضحيات كبيرة، فأرسل هولاكو إلى ركن الدين خورشاه حاكم الإسماعيلية للإستسلام،وفي الوقت

نفسه أراد اجتثاث بقية الفئات الإسماعيلية من مراكز وجودهم في القلاع،[١٨] أعلن خورشاه كذلك خضوعه إلى هولاكو، والإستسلام له[١٩] بعد أن اغراه نصير الدين الطوسي إلى الإمتثال إلى أمر هولاكو، وأن المقاومة تجاهه لا جدوى لها بعد أن يأمن من ذلك"[٢٠] فأرسل إليه أخاه ومعه أحد نوابه من أجل أن يعلمه باستسلامه ؛ فلما وصل هؤلاء إلى هولاكو أحسن إليهم، وأخبروه بأنه يجب عليه إزالة القلاع وتخريبها ليبرهن حسن نيته، فأمر بهدم جدران القلاع، وطلب من هولاكو أن يمنحه سنة من أجل المثول بين يديه، والإخضاع الكامل له .[٢١]

لقد شكّ هولاكو في ذلك الطلب وأمر بإستمرار تطويق القلاع، وكان القائد كتبغا يسانده في تلك المهام وتمكنوا من تطويق قلعة ميمون دز وحصارها، فأحسَّ هولاكو أنت الوقت لا يسمح له بإكمال حصارها ؛ لدنو فصل الشتاء وقلة المؤن التي معهم، فأرسل إليه مرة أخرى، يدعوه إلى الإستسلام الكامل، فكان الأمر قد أصبح عليه عصيباً، فأرسل ابنه ومعه نصير الدين الطوسي إلى هولاكو معلناً استسلامه وامتثاله أمام هولاكو في سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م واستقبله الخان استقبالاً حسناً وأمر عساكره بهدم القلاع الإسماعيلية .[٢٢]

وقد تركزت المقاومة الإسماعيلية في قلاع الموت وكر دكوه، ونبوسر، لكنها سرعان ما أخضعت، واستسلمت في كانون الأول (٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م)،[٢٣] بعد حصار طويل ولكون قلعة الموت تمثل مركز الإسماعيلية، فقد قاومت مقاومة شديدة[٢٤] وقد عمها الدمار والخراب والنهب حتى المكتبة الخاصى بالإسماعيلية، لم تسلم من أيديهم بل دمرت وأحرقت باستثناء بعض الكتب التي أراد المغول بقاءها .[٢٥]

أما عن مصير خورشاه، فقد أراد هولاكو أن يرسله إلى قراقورم لمواجهة القاآن منكو الذي ريما يسمح له بإدارة بعض ممتلكاته، وما أن وصل إلى حضرته حتى رفض مقابلته، وكان المغول المرافقون له في الطريق، قد قتلوه بأمر من القاآن"[٢٦] وأمر بإبادة أمراء الإسماعيلية كافة في إيران،

فأوعز هولاكو إلى حاكم خراسان المغولي متظاهراً بإعفاء عمّن بقي في الإسماعيلية، وان يتجمعوا في خوزستان من أجل احصائهم، وتم اخراجهم، وأجرى عليهم الإعدام جميعاً عن بكرة أبيهم،[٢٧] وكان عددهم ما يقرب ١٢.٠٠٠ ألف شخص .[٢٨]

فاستطاع هولاكو سنة (٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) أن يستولي على معظم قلاع الإسماعيلية بسهولة، بعد تحطيم قوتهم والقضاء عليهم،[٢٩] وبإزالة الإسماعيلية نجح هولاكو في تحقيق الخطوة الأولى قبيل التوجه إلى مركز الخلافة العباسية، فأعد هولاكو قواته للقضاء عليها والإستيلاء على بغداد، بعد أن أسقط كل مقاومة وقفت بوجهها في مشرق الخلافة العباسية.

استعد هولاكو لتوجيه عساكره المغولية صوب بغداد، وكان حينها قد انتقل إلى مدينة همذان، ليكون على مقربة من عاصة الخلافة الإسلامية،[٣٠] وقد جرت بين هولاكو والخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠ هـ / ١٢٤٣م) مراسلات،[٣١] حينما أراد مهاجمة الملاحدة، وكانت المراسلات موجهة إلى الأمراء المسلمين كافة للوقوف إلى جانبه ضد الملاحدة الإسماعيليين، وكان أسلوب المفاوضات بحد ذاته قائماً من أجل معرفة مدى استعداد عساكر الخليفة للمنازلة .[٣٢]

مجلة معايير الجودة للدراسات والبحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

٢. مكانة المرأة الاجتماعية في عهد المغول

تمتعت المرأة في عهد المغول بدور بارز ولا سيما أن نساء الايلخانات تمتعن بدور يتيح لهن الظهور للمجتمع لكونهن مسموح لهن بحضور الاجتماعات، إذ كان الخان يسمح لزوجته أن تحضر الاجتماعات العامة، وأن تشاركه الظهور في المناسبات العامة وهي الى جانب زوجها، فقد كانت بورتاي زوجة جنكيزخان ونسائه الأخريات يجلسن راكعات عند قدميه وهنّ مرتديات ثياباً من القطيفة المطرزة بخيوط اللآلئ،[٣٣] وكان لها دور كبير في البلاط المغولي حيث إنه إذا عقد مجلساً فإن السيدات تجلس في الجانب الأيسر ذلك أنه ما من أحد قد جلس على الجانب الأيمن وجلس النبلاء على مقاعد أدناه،[٣٤] كما كانت زوجات جنكيزخان ترتدي الثياب الغالية الثمن المتقنة الصنع التي

كانت تجلب من الصين أو إيران، وعلى سبيل المثال كانت كولان خاتون إحدى زوجات جنكيزخان تحضر اجتماعاته المهمة ويجلس الى جوارها السفراء حيث كانت تستمع الى أحاديثهم عن بلادهم ولكن فيما يبدو لا تملك سلطة إبداء الرأي أو التفاوض،[٣٥] ولم يقف الأمر عند الخانات غير المسلمين، بل نجد ذلك عند بركة خان المسلم، فعندما وصلت رسل الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، الى بلاطه في مدينة سراي رأوا الى جانبه الخاتون الكبرى واسمها طقطقاي خاتون،[٣٦] وأيضاً نلاحظ ذلك الأمر في عهد تيمورلنك (٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)، فعندما كان يعقد الولائم لسفرائه، كان يحضر هذه الولائم جماعة كبيرة من الرجال والنساء، ممن كانوا من أقربائه،[٣٧] وبلغ من علو شأن الخواتين أن مجمع القوريلتاي كان لا ينعقد إلا بحضورهن، كما كُنّ يتدخلن في عزل بعض الخوانين، ويساعدن البعض الآخر في ارتقاء العرش، وكُنّ يتمتعن بمظاهر الملوكية، فكان للخاتون الكبرى أي زوجة الخان المفضلة طبل يُدق عقب طبل الخان نفسه، ثم تدق طبول سائر الخواتين، ثم طبل الزير وبقية الوزراء،[٣٨] وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على علو شأن المرأة، وتمتعها بالاحترام أو الرفعة في البلاط المغولي، الذي كان يساهم بقدر كبير في إعطائها كامل حقوقها.

بالإضافة الى هذه الأمور فقد تميزت المرأة المغولية بجرأتها، ومن ذلك انها كانت تخطب لنفسها، حيث كانت امرأة من الخطا يقال لها دارقاي باتو داق، التي كانت قد ركبت حماراً وخرجت من بلادها على عزم طلب زوج وقد نجحت في ذلك، وولدت ولداً سُمي ايلجيكين، لأن اسم الحمار بلغتم ايلجيكه، وكانت أمه راكبة الحمار، فسمي ولدها بذلك وجميع قوم ايلجيكين من نسله.[٣٩]

٢-١. مخصصات المرأة المغولية

كانت للمرأة المغولية إقطاعات ومرتبات خاصة بها، وقد تطرق ابن بطوطة (ت: ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، في رحلته الى أهمية المرأة عند المغول وعن الإقطاعيات والأراضي التي تجبى لحسابها، حيث قال: "وهم (أي المغول) إذا كتبوا أمراً يقولون فيه عن أمر السلطان والخواتين وكان لكل خاتون

الكثير من البلاد والمجابي العظيمة"،[٤٠] فقد كان للمرأة المغولية أملاكها الخاصة وكان لها حرية التصرف فيما تمتلكه وما ترثه من زوجها، والى جانب ذلك كانت التقاليد تقضي بأن المرأة من الطبقات الشريفة لا يجوز لها الزواج من رجل أقل منها حسباً،[٤١] فقد كانت الخاتون تُمنح راتباً سنوياً كبيراً لا يقل عن راتب بكلاري بك،[٤٢] أي أمير الأمراء، ونائب الخان، ويزيد عن رواتب الوزير، فإذا كان راتب الأول ثلاثمائة تومان، وراتب الثاني مائة وخمسون تومان، فإن راتب الخاتون كان مائتي تومان.[٤٣]

وقد حظيت المرأة بمكانة كبيرة عند أباقا (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وشغلت مكانة هامة في قلب هذا الإيلخان الذي شغف بحب بولغان خاتون الزوجة الكبرى لأباقا خان، ولدرجة حب أباقا بهذه المرأة أنها كانت تمتلك الكثير من الجواهر والثياب، ولما توفيت؟ كان لديها خزانة مليئة بالثياب وأدوات الذهب والفضة لم تكن موجودة عند أحد لكثرة ما فيها من الجواهر واللآلئ الثمينة، ويرجع ذلك كله لفرط حب أباقا لزوجته، وكان كلما ذهب الى الخزانة يأخذ منها جوهرة ويعطيها إياها في الخفاء.[٤٤]

وفي عهد غازان (ت: ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) تمتعت المرأة بأهمية كبيرة، حيث قام غازان بعمل العديد من الإجراءات التي كان بإمكانها رفع مكانة المرأة وإعلاء شأنها، ومن هذه الأعمال المهمة التي قام بها غازان أنه أمر بتوفير ما تحتاج إليه الخواتين من ملابس ودواب، وكذلك النفقات اللازمة لدور الشراب والاصطبلات والإبل والبغال وملابس البنات والسادة والفراشين والطباخين والجمالين والمكارين وغيرهم من الخدم والحشم، ثم أمر بإيداع ما تبقى في خزانة كل خاتون، وأن تضبط الحسابات تماماً ثم تختم بختمي الأميرين المعينين على رأس كل جيش، وعلى الجميع الا يخرجوا عن حكم مرسوم السلطان، حتى يكون هناك دائماً رصيد في خزانة الخواتين، يستفاد منه عند الضرورة، كما أضاف السلطان إنه بعد وفاته تصير أملاكه الخاصة من بعده ملكاً خاصاً لأبناء

الخواتين على أن توقف على أولادهن الذكور دون الإناث، وإذا لم يكن لتلك الخاتون اولاد ذكور فإنها تكون من نصيب أبناء الخواتين الأخريات.[٤٥]

هذا الكلام يدعوا الى التساؤل؟ وهو على الرغم من الامتيازات الكبيرة التي حظيت بها المرأة عند المغول، وذلك من خلال التقدير والاحترام الذي حظيت به، ومن إعطائها كامل الحرية والمساواة مع الرجل، وعلى الرغم أيضاً من اعتناق غازان خان للإسلام وهذا يدفعه الى احترام الشرع الاسلامي، إلا أننا لاحظنا ميله الى تفضيل الذكر على الأنثى في التعامل وإقدامه على حرمان نسائه من الميراث وأوقفه فقط للذكور مخالفاً بذلك الشرع الإسلامي الذي منح المرأة الميراث عندما قال تعالى في كتابه الكريم {يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثلُ حظ الأنثيين}،[٤٦] وهذا على ما نعتقد أنه من أبسط حقوقها، وهذا ما يجعلنا نلاحظ أيضاً للتناقض الكبير بين ما قدمه المغول للمرأة من منحها الكثير من الحقوق التي ميزتهم عن غيرهم من الشعوب، وبين ما فعله غازان من حرمان المرأة من الميراث وقصره فقط على الرجل.

٣. التعظيم لذي نالته المرأة في القانون والواقع

تمتعت المرأة في امبراطورية المغول بالحرية والاحترام، كما تمتعت بمكانة وأهمية كبيرة، وقد أكد على ذلك الأمر ابن أيبك الدواداري (ت: ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م) حين ذكر أن هؤلاء التتار أمورهم راجعة الى نسائهم بخلاف المسلمين،[٤٧] كما إنهن أعلى شأناً من الرجال، وهُنّ باديات الوجوه لا يحتجبن،[٤٨] كما كان لخواتين المغول مشاركة في الحكم معهم، وإصدار الأمور عنهم، كما بلغ من علو شأنهم أنهن ساهمن في إصدار الأوامر مع أزواجهن، وأكد ذلك المؤرخ نفسه عندما قال: وقد وقفت على كثير من الكتب الصادرة عن ملوك هذه البلاد ويقصد بذلك المغول: واتفقت آراء الخواتين والأمراء على كذا أو ما يجري هذا المجرى،[٤٩] وفي هذا دلالة واضحة على مشاركة المرأة المغولية في إصدار القرارات الهامة والخطيرة في إمبراطورية المغول مثلها في ذلك مثل الخان المغولي. ففي عهد مؤسس

دولة المغول جنكيزخان فإن الأميرة الصينية التي اتخذها جنكيزخان زوجة له من أسرة كين، والتي عاشت بعده ثلاثين سنة قبيل استيلائه على بكين، رغم أنها لم تكن جميلة الخلقة ولم تنجب له أطفالاً، إلا أنها لقيت طوال حياتها المعاملة الطيبة التي تليق بها باعتبارها ابنة امبراطور عظيم، وحتى سقوط ملك أبيها باعتبارها ممثلاً للحضارة والثقافة الصينية المتقدمة داخل البلاط المغولي،[٥٠] كما تمتعت المرأة بمكانة كبيرة لدى الخان المغولي قوبيلاي (حكم ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)، الذي امتلك أكثر من أربع زوجات، اعتبرنّ كلهن شرعيات، وكلهنّ حملن بالتعادل لقب الامبراطورة، وكان لكل واحدة منهن بطلاها الخاص بها، وما من واحدة منهن إلا ومعها عدداً كبيراً من الخدم، وعندما يرغب بالنوم مع واحدة منهنّ يدعوها الى حجرته، أو يذهب هو شخصياً الى حجرة زوجته.[٥١]

وفي عهد السلطان المغولي المسلم محمد أوزبك (حكم ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)، بلغ من احترامه لنسائه أن من عادته أن يجلس يوم الجمعة بعد الصلاة في قبة تسمى قبة الذهب، ويقعد السلطان على السرير؛ وعن يمينه الخاتون طيطغلي، وتليها الخاتون كبك، وعلى يساره الخاتون بيلون، وتليها الخاتون أردجا، وتجلس بين ابنته (أبيت كجك)، وإذا أتت إحداهنّ قام لها السلطان وأخذ بيدها حتى تصع على السرير، وأما طيطغلي وهي الخاتون الأولى وأحظاهنّ عنده، فإنه يستقبلها الى باب القبة، فيسلم عليها ويأخذ بيدها، فإذا صعدت على السرير وجلست حينئذٍ يجلس السلطان،[٥٢] كما تحدث عن طبقات المجتمع والمكانة الاجتماعية التي تحتلها النساء في هذه الامبراطورية، وكيف انقسمن الى ثلاث طبقات وهنّ نساء الخان، ونساء الأمراء، ونساء العامة، وكيف تمتعت كل طبقة بميزات دللت على أهميتها وتمتعها بكامل الحرية والاحترام، فكانت للخواتين من الطبقة الأولى عرباتهن الفخمة، ومع كل واحدة نحو خمسين جارية راكبات على الخيل، وأمام العربات نحو عشرين من قواعد النساء راكبات على الخيل فيما بين الفتيان والعربة وخلف الجميع نحو مائة مملوك من الصبيان، ومائة من المماليك الكبار ركباناً، ومثلهم مشاة بأيديهم القضبان، والسيوف مشدودة على أوساطهم،

وهم بين الفرسان والفتيان، وهكذا ترتيب كل خاتون منهن في انصرافها ومجيئها، وعن يمينها امرأة من القواعد تسمى أولو خاتون، ومعناه الوزيرة، وعن شمالها امرأة من القواعد ايضاً تسمى الحاجبة، وبين يديها ست من الجواري الصغار يُقال لهنّ البنات، ومن ورائها اثنتان تستند إليهما،[٥٣] أما نساء الأمراء فلم تقل مكانتهم عن مكانة الطبقة الأولى فتمتعن بالاحترام أيضاً حيث كانت لهنّ عرباتهن الخاصة، وبين أيديهن الجوارِ الحسان، وخلفهنّ جملة من العربات يتبعنها،[٥٤] وأما نساء الباعة والسوقة فإحداهنّ تكون في العربة والخيل تجرها وبين يديها الثلاث والأربع من الجواري يرفعن أذيالها، ومعها عبيدها بالغنم واللبن، فتبيعه من الناس بالسلع العطرية، وربما كان مع المرأة زوجها فيظنه من يراها بعض خدامها، ولا يكون عليه من الثياب إلا فروة من جلد الغنم، وفي رأسه قلنسوة تناسب ذلك يسمونها الكلا[٥٥] يعتمرون بها.[٥٦]

نلاحظ من خلال ما تقدم الحرية والرعاية التي حققتها المرأة في دولة المغول، وإن وجدنا هذا طبيعياً في نساء الطبقتين الأولى والثانية، فإننا نستغرب هذا الأمر في نساء الطبقة الثالثة، من حيث جلوسهن في عربات خاصة، وهنّ محاطات بالجواري فهذا أمر مستغرب أن يكون في مثل هذه الطبقة، وبالفعل نتأكد انهن أعلى شأناً من الرجال، وربما تكون النساء عندهم تعتبر مساوية للرجل، بل ومتفوقة عليه، ويظهر ذلك من خلال ما تقدم ذكره من أن الزوج الذي يرافق زوجته يظنه الرائي من جملة الخدم الذين يحيطون بهذه الزوجة.

ونجد ذلك الاهتمام للمرأة أيضاً في عهد خان المغول في إيران أبي سعيد[٥٧] (٧١٦هـ/ ١٣١٦م) فقد كان للنساء في عهده نشاط ودور كبيرين، كما تمتعت المرأة عنده بالحب والاحترام، وكانت الخواتين ترافق السلطان أبي سعيد في حله وترحاله، فقد ذكر ابن بطوطة ترتيب السلطان أبي سعيد في رحيله ونزوله وكيفية تنقله وسفره، وكيف كانت للمرأة عنده احترامها وأهميها، فقد كانت كل خاتون من خواتينه تنزل في محلة على حدة، ولكل واحدة منهنّ الإمام والمؤذن والقراء والسوق، وينزل

الوزراء والكتاب وأهل الأشغال على حدى، ويأتون جميعاً الى الخدمة بعد العصر، ويكون انصرافهم بعد العشاء الأخيرة والمشاعل بين أيديهم فإذا كان الرحيل ضرب الطبل الكبير، ثم يضرب طبل الخاتون الكبرى التي هي الملكة، ثم اطبال الوزراء دفعة واحدة، ثم يركب أمير المقدمة في عسكره، ثم تتبعه الخواتين، ثم أثقال السلطان وزاملته وأثقال الخواتين، ثم أمير ثان في عسكر له يمنع الناس من الدخول فيما بين الأثقال والخواتين، ثم سائر الناس.[٥٨]

فضلاً عن ذلك هناك الكثير من الأمور التي تبين المكانة التي حصلت عليها المرأة في العصر المغولي، مثال ذلك ما ذكره ابن فضل الله العمري (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) عن إحدى زوجات ابي سعيد المسماة بغداد خاتون والتي قال عنها "إننا ما رأينا في زماننا ولا سمعنا عمن قارب زماننا أن امرأة تحكمت تحكمها".[٥٩]

كان للمرأة المغولية دور كبير في المجال العسكري، ومن النساء البارزات في المجال العسكري ابنة جنكيز خان التي قتل زوجها على يد المسلمين، مما دفعها ذلك للانتقام الذي لم يقل عن رغبة الرجال في الانتقام، وفي هذا الصدد لدينا القصة المعروفة لخراب مدينة نيشابور[٦٠]؛ انتقاماً لقتل زوج ابنة جنكيز خان المسمى تفاجار، حيث دخلت ابنة جنكيز خان المدينة مع فرسانها، وأفشلت القتل الجماعي بها، وأمرت بأن تخرب المدينة كاملة، ويقتل الرجال والنساء، والأطفال، والشيوخ، حتى الكلاب والقطط، لم يكن لها نصيب في الحياة، وساوت بين العمران والخراب في هذه المدينة، وجعلت الأخضر مثل اليابس ما عدا اربعمائة شخص من أصحاب المهن والحرف وكان أسلوبها في القتل هو فصل الرأس عن الجسد،[٦١] حتى أن اوكتاي[٦٢] شقيق هذه المرأة عندما علم أن بعض الناس فروا الى مرو[٦٣] لكي ينجوا بأرواحهم أمر بقتلهم مواساة لأخته.[٦٤]

وذلك يدل على مقدار القسوة والقوة التي كانت تتمتع بها المرأة المغولية، ويدل ايضاً على مدى القوة البدنية التي كانت تتصف بها، وجرأتها على سفك دماء الأبرياء دون أي رأفة أو رحمة، ومما

يؤكد على قدرة المرأة المغولية القتالية الحديث عن ابنة قايدو،[٦٥] التي كانت تسلك سلوك البنين،[٦٦] والتي كانت قوية البدن بحيث لا يوجد شاب في المملكة يمكن أن يتغلب عليها إذ كانت تصرعهم جميعاً، وقد أراد أبوها أن يزوجها، ولكها كانت ترفض لأنها كانت تريد أن تلتقي بزوج يقهرها قوة، فأعطاها أبوها وعداً بأنها تستطيع أن تتزوج بملء إرادتها، فأرسلت الى كافة أرجاء العالم رجالاً يعلنون أنه إذا جاء أي شاب لمنازلتها وتغلب عليها بالقوة فإنها ستقبله زوجاً، وتوافد الكثيرون ليجربوا حظهم معها وتم الاتفاق على أنه لو تمكن الفتى من التغلب عليها وطرحها أرضاً سيظفر بها زوجة، ولكن لو حدث العكس وقهرته قدم لها مائة حصان، وبهذا حصلت على أكثر من عشرة آلاف حصان، إذ لم يتمك أحد من التغلب عليها، وفي ٦٩٧هـ/ ١٢٨٠، وفد الى القصر أحد أبناء الملوك، وكان شديد الجمال، صغير السن، وقد أعلن انه جاء ليجرب قوته مع الأميرة، وقد استقبله الأمير قايدو بحفاوة عظيمة لشدة رغبته في أن يكون هذا الشاب زوجاً لابنته، وأبلغ قايدو ابنته سراً أنه يريد منها أن تسمح بأن تقهر هذه المرة لكنها رفضت، وفازت على الأمير، وبعد ذلك أصبح الأمير قايدو يصحب ابنته في معارك قتاله العديدة، ولم يستطيع أحد أن يبدي ما كانت تبديه من القوة والبسالة.[٦٧]

وأيضاً هناك مثال آخر يؤكد على قوة المرأة المغولية وجسارتها، وهي أن المغول عندما قاموا بغزو العالم الاسلامي، كان المغولي يجوز على المائة من المسلمين فيقتلهم واحداً واحداً، ولا يقدر أحد منهم أن يقول له كلمة، وأعناقهم تقع على الأرض واحداً بعد واحد، حتى إن امرأة منهم كانت على زي الرجال قتلت عدداً عظيماً من الرجال، وأسرت جماعة ولم يعلموا انها امرأة، حتى علم بها شخص من أسرى المسلمين فقتلها،[٦٨] ونلحظ من هذه الحادثة أيضاً وقوف المرأة المغولية الى جانب الرجل في الحروب، كما يدلل على قدرتها القتالية وجرأتها على سفك الدماء، كما ذكرنا من قبل، وهو أمر يخالف طبيعة المرأة المفطورة على اللين والضعف.

٤. دور المرأة المغولية في تأمين أنتقال السلطة:

كانت المرأة المغولية تتمتع بأعمال كثيرة، فهي كانت تقوم بعمل كل شيء تقريباً، بل إنه يعهد إليها في حالات معينة، وحسب الأعراف والتقاليد المغولية، تولي رئاسة العشيرة، بل فوق ذلك كله تولي منصب رئاسة الأمة المغولية، وما ينطوي تحت مظلة سلطان الخان في حالة وفاته فقد منحت كافة الصلاحيات لإدارة الامبراطورية، حتى يتم انتخاب خان جديد وتتويجه خلفاً للخان المتوفى،[٦٩] فقد كان يعهد إليها بالجلوس على عرش السلطنة، حتى يتم اختيار السلطان الجديد لمدة عام وأحياناً عدة سنوات،[٧٠] ومسألة الوصاية على العرش، قديمة لدى المغول توارثوها على مر الأيام منذ عهد أجداد جنكيزخان،[٧١] كما كانت الملكات تشارك أزواجهن في أمور الحكم، وتصل الى منصب نائب السلطنة، وتتولى إدارة كافة الأمور والشؤون بمفردها،[٧٢] مثل توراكينا خاتون التي تولت الوصاية على العرش، وتولت أمور البلاد عقب وفاة زوجها أوكتاي، وحتى يستطيع ابنها كيوك العودة الى منغوليا من معاركه التي كان مشغولاً بها في روسيا وبولندا عند موت أبيه،[٧٣] وأغول غايميش التي تولت الوصاية على العرش والتصرف في الممالك بعد وفاة زوجها كيوك الى أن يقع الاتفاق على من يصلح لتولي أمور البلاد.[٧٤]

ولم تكن الوصاية على العرش تخل من مصاعب جمة، فربما انقضت سنوات عديدة بين وفاة الخان وانعقاد القوريلتاي، وكان الحاكم طوال هذه المدة وطبقاً للتقاليد هو زوجة الخان المتوفى ولكنها سلطانها لم يكن يعترف به من قبل الجميع، بل كان بعض الأمراء يتصرفون في عائلاتهم بوحي من أنفسهم غير عابئين بحقوقها.[٧٥]

٥. النتائج

المغول الايلخانيين هم جزء من امبراطورية المغول الكبرى التي اسسها جنكيز خان وتنامت حتى اصبحت عدة اقسام وكانت مملكة المغول الايلخانيين اول نشأتها في ايران ثم توسعت لتشمل العراق واجزاء من بلاد شام نتيجة الغزوات التي قادها الايلخان هولاكو الذي استطاع هولاكو سنة (٦٥٤ هـ

/ ١٢٥٦ م) أن يستولي على معظم قلاع الإسماعيلية بسهولة، بعد تحطيم قوتهم والقضاء عليهم، وبإزالة الإسماعيلية نجح هولاكو في تحقيق الخطوة الأولى قبيل التوجه إلى مركز الخلافة العباسية، فأعد هولاكو قواته للقضاء عليها والإستيلاء على بغداد، بعد أن أسقط كل مقاومة وقفت بوجهها في مشرق الخلافة العباسية.

وقد تمتعت المرأة في عهد المغول بدور بارز ولا سيما أن نساء الايلخانات تمتعن بدور يتيح لهن الظهور للمجتمع لكونهن مسموح لهن بحضور الاجتماعات، إذ كان الخان يسمح لزوجته أن تحضر الاجتماعات العامة، وأن تشاركه الظهور في المناسبات العامة وهي الى جانب زوجها، فقد كانت بورتاي زوجة جنكيزخان ونسائه الأخريات يجلسن راكعات عند قدميه.

فقد تميزت المرأة المغولية بجرأتها، ومن ذلك انها كانت تخطب لنفسها، حيث كانت امرأة من الخطا يقال لها دارقاي باتو داق، التي كانت قد ركبت حماراً وخرجت من بلادها على عزم طلب زوج وقد نجحت في ذلك، وولدت ولداً سُمي ايلجيكين.

كانت للمرأة المغولية إقطاعات ومرتبات خاصة بها، وقد تطرق ابن بطوطة (ت: ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، في رحلته الى أهمية المرأة عند المغول وعن الإقطاعيات والأراضي التي تجبى لحسابها.

كما تمتعت المرأة في امبراطورية المغول بالحرية والاحترام، كما تمتعت بمكانة وأهمية كبيرة، كما إنهن أعلى شأناً من الرجال، وهُنّ باديات الوجوه لا يحتجبن، كما كان لخواتين المغول مشاركة في الحكم معهم، وإصدار الأمور عنهم، كما بلغ من علو شأنهم أنهن ساهمن في إصدار الأوامر مع أزواجهن.

المصادر والمراجع

١. ابن الاثير. عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد. (١٩٧٨م). *الكامل في التاريخ*. بيروت: دار الفكر.

٢. ابن العبري. غريغوريوس ابو الفرج بن هارون الملطي. (١٩٨٣م). *تاريخ مختصر الدول*. بيروت: دار الرائد اللبناني. ط٣.

٣. ابن كثير. عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر القرشي. (٢٠٠٣م). *البداية والنهاية*. تح. احمد عبد الوهاب فتيح. القاهرة: دار الحديث. ط٦.

٤. اقبال. عباس. (١٩٢٨م). *تاريخ مفصل ايران من استيلاء المغول حتى اعلان المشروطية*. طهران: خانة سيهر. يافت.

٥. بارتولد. فازيلي فلاديميروفتش. (١٩٥٨م). *تاريخ الترك في آسيا الوسطى*. ترجمة احمد السعيد سليمان. القاهرة: مطبعة الانجلو المصرية.

٦. الدواداري. ابي بكر بن عبدالله بن ايبك. (١٩٧٢م). *كنز الدرر وجامع الغرر*. تح.سعيد عبدالفتاح عاشور. القاهرة: دار احياء الكتب العربية.

٧. رنسيمان. ستيفن. (١٩٦٩م). *تاريخ الحروب الصليبية. ترجمة السيد الباز العريني*. بيروت: دار الثقافة. مطبعة النجوى.

٨. سليمان. فتحي. (١٩٨٦). *تاريخ الدولة المغولية*. بغداد: دار الحرية للطباعة.

٩. شيرين بياني. (١٩٩٩م). *أوضاع المرأة في ايران عصر المغول الايلخانين*. طهران: يافت.

١٠. الصياد. فؤاد عبدالمعطي. (١٩٦٧ م). *مؤرخ المغول الكبير (رشيدالدين فضل الله الهمذاني)*. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر. ط١.

١١. الصياد. فؤاد عبدالمعطي. (١٩٨٠م). *المغول في التاريخ*. بيروت: دار النهضة للطباعة.

١٢. الصياد. فؤاد عبدالمعطي. (١٩٨٨م). *المشرق الاسلامي في عهد المغول*. بيروت: دار النهضة للطباعة.

١٣. العزاوي. عباس. (١٩٣٥م). *تاريخ العراق بين احتلالين*. بغداد: مطبعة بغداد.

١٤. فهمي. رياض ناظم. (١٩٩٢م). *تاريخ الدولة العراقية عهد المغول الايلخانيين*. بغداد: دار

مجلة معايير الجودة للدراسات والبحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

الحرية للطباعة.

١٥. القزاز. محمد صالح داود. (١٩٧٠م). *الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير* (٥١٢-٦٥٦هـ/١١١٨-١٢٥٨م). النجف الاشرف: ومطبعة القضاء.

١٦. القلقشندي. ابو العباس احمد بن علي. (١٩٨٧م). *صبح الاعشى في صناعة الانشى*. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧. لامب. هارولد. (١٩٤٦م). *جنكيز خان (امبراطور الناس كلهم)*. ترجمة اللواء بهاء الدين نوري. بغداد: مطبعة السكك الحديدية.

١٨. لين بول. ستانلي. (١٩٧٤م). *الدول الاسلامية*. ترجمة محمد صبحي فرزات. دمشق: مطبعة الفلاح.

١٩. الهمذاني. رشيدالدين فضل الله. (١٩٦٠م). *جامع التواريخ (الايلخانيون تاريخ هولاكو)*. ترجمة محمد صادق نشأت وآخرون. القاهرة: مطبعة وزارة الثقافة والارشاد.

٢٠. الهمذاني. رشيدالدين فضل الله. (١٩٨٣م). *جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيزخان)*. ترجمة فؤاد عبدالمعطي الصياد. راجعه وقدم له د. يحيى الخشاب. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

٢١. ياقوت الحموي. شهاب الدين ابي عبدالله الرومي. (د.ت). معجم *البلدان*. بيروت: دار الفكر.

مجلة معايير الجودة للدراسات والبحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

References

1. Ibn al-Athīr, Izz al-Dīn Abū al-Hasan Ali b. Abī al-Karam Muḥammad b. Muḥammad, (1978), *"The Complete History,"* Beirut: Dar al-Fikr.
2. Ibn al-ʿIbri, Gregorius Abū al-Faraj b. Hārūn al-Malaṭī, (1983). *"Concise History of the Dynasties."* Beirut: Dar al-Rāʾed al-Lubnanī. 3rd Edition.
3. Ibn Kathīr, ʿImād al-Dīn Abū al-Fidā Ismāʿīl b. ʿUmar al-Qurashi, (2003). *"Al-Bidāya wa al-Nihāya"* edited by Aḥmad ʿAbdul Wahhāb Fiti, Cairo: Dar al-Hadith. 6th Edition.
4. Iqbāl, ʿAbbās. (1928), *"Detailed History of Iran from the Mongol Conquest to the Declaration of the Constitution"* Tehran: Khaneh Spehr.
5. Barthold, Vasily Vladimirovich. (1958), *"History of the Turks in Central Asia"* translated by Aḥmad al-Saʿīd Sulayman, Cairo: Anglo-Egyptian Press.
6. Al-Dawādāri, Abū Bakr b. ʿAbdullah b. Aybak, (1972). "The Treasury of Pearls and the Collector of Gems," edited by Saʿīd ʿAbdul Fattāḥ ʿĀshūr, Cairo: Dar Ihyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyya.
7. Runciman, Steven. (1969), *"A History of the Crusades,"* translated by Al-Sayyid al-Bāz al-ʿUraynī, Beirut: Dār al-Thaqāfa, Al-Najwa Press.
8. Sulaymān, Fatḥī, (1986). *"History of the Mongol State"* Baghdad: Dar al-Ḥurriya for Printing.
9. Shirīn Bayānī, (1999), *"The Status of Women in Iran during the Mongol Ilkhanid Period,"* Tehran: Yāft.
10. Al-Ṣayyād, Fouʾād ʿAbdul Muʿṭī, (1967), *"The Great Mongol Historian (Rashid al-Dīn Fazlallah al-Hamadhani)*," Cairo: Dār al-Kātib al-Arabi for Printing and Publishing, 1st Edition.
11. Al-Ṣayyād, Fouʾād ʿAbdul Muʿṭī, (1980), *"The Mongols in History,"* Beirut: Dar al-Nahḍa for Printing.
12. Al-Ṣayyād, Fouʾād ʿAbdul Muʿṭī, (1988), *"The Islamic East during the Mongol Period,"* Beirut: Dār al-Nahḍa for Printing.
13. Al-ʿAzzāwi, ʿAbbās. (1935), *"The History of Iraq between Two Occupations,"* Baghdad: Baghdad Press.
14. Fahmī, Riyāḍ Nāẓim, (1992), *"The History of the Iraqi State during the Ilkhanid Mongol Period"* Baghdad: Dar al-Ḥurriya for Printing.
15. Al-Qazzāz, Muḥammad Saliḥ Dāwūd, (1970), *"Political Life in Iraq during the Last Abbasid Era* (512-656 AH/1118-1258 AD)," Najaf al-Ashraf: Al-Qadhā Press.

16. Al-Qalqashandī, Abū al-ʿAbbās Aḥmad b. ʿAlī, (1987), *"The Dawn of the Blind in the Craft of Inshaa,"* edited by Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.
17. Lamb, Harold, (1946), *"Genghis Khan (Emperor of All People),"* translated by General Bahā al-Dīn Nūrī, Baghdad: Railway Press.
18. Lane-Poole, Stanley, (1974), *"The Islamic Dynasties,"* translated by Muḥammad Ṣubḥī Farzāt. Damascus: Al-Falah Press.
19. Al-Hamadhānī, Rashid al-Dīn Faḍlallah, (1960), "*The Compendium of Chronicles (The Ilkhanids and the History of Hulagu),"* translated by Muḥammad Ṣādiq Nashʾat and others, Cairo: Ministry of Culture and Guidance Press.
20. Al-Hamadhānī, Rashid al-Dīn Faḍlallah, (1983), *"The Compendium of Chronicles (The History of the Successors of Genghis Khan),"* translated by Fouʾād ʿAbdul Muʿtī al-Ṣayyād, reviewed and introduced by Dr. Yaḥyā al-Khashāb, Beirut: Dār al-Nahḍa al-ʿArabiyya for Printing and Publishing.
21. Yāqūt al-Ḥamawī, Shahāb al-Dīn Abū ʿAbdullah al-Rumi. (N.D.). *"Dictionary of Countries,"* Beirut: Dār al-Fikr.

الهوامش:

١. **الإيلخانيين:** مفردها إيلخان، وتطلق على من دخل في طاعة القاآن أي منح الولاء لهم والطاعة. سليمان، تاريخ الدولة: ج٢، ٤٨٠.

٢. فهمي، تاريخ الدولة: ص ١٠٨.

٣. الهمذاني، جامع التواريخ: مج ٢: ج١، ص ٢٣٣، ٢٣٤ ؛ العزاوي، تاريخ العراق: ج١، ص ١٤٦.

٤. **الحركة الإسماعيلية:** والإسماعيلية فرق والفرقة المقصودة هم الصباحية أتباع حسن الصباح المسمى بشيخ الجبل وهو آخر حكامهم خورشاه المعتزل سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م وكانوا قد استوطنوا قلاع قسقان وأصفهان، وكانت اشد قلاعهم قلعة آل موت. ينظر: العمري، مسالك الأبصار: ج ٣، ص ١١٦ ؛ الصياد، مؤرخ المغول، ص ٢٢.

٥. الهمذاني، جامع التواريخ: مج ٢: ج١، ص ٢٣٤ ؛ بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة: ص ٧، ٨.

٦. فاروق عمر، ومرتضى النقيب، تاريخ إيران: ص ٢٠٥.

٧. ابن العبري، تاريخ مختصر: ص ٢٦٣ ؛ الهمذاني، جامع التواريخ: ج٣، ص ١٢٣.

٨. ابن العبري، تاريخ مختصر: ص ٢٦٣.

٩. الهمذاني، جامع التواريخ، مج ٢: ج١، ص٢٣٣، ٢٣٤ ؛ حمدي، الشرق الإسلامي: ص ١٤٧.

١٠. ابن الفوطي، الحوادث الجامعة: ص ٢٦٧.

١١. رنسيمان، تاريخ الحروب: ج٣، ص ٥١٥.

١٢. **قهستان:** هي منطقة ذات طبيعة جبلية وعرة واقعة بين هراة ونيسابور. ينظر: فهمي، الدولة المغولية: ص ١١١.

١٣. اقبال، تاريخ المغول: ص ١٩٣.

١٤. توراو، الظاهر: ص ٧١.

١٥. لما تولى السلطة بعد أبيه كيخسرو اراد الحفاظ على السواحل البحرية في الشمال والجنوب من البلاد، وعقد من أجل ذلك اتفاقية مع ثيودور لاسكاريس حاكم بيزنطة وكانت هذه الإتفاقية قد ضمنت السلام لمدة نصف قرن، ينظر: حمدي، الشرق الإسلامي: ص ١٤٨.

١٦. الصياد، مؤرخ المغول: ص ٢٧.

١٧. اقبال، تاريخ المغول: ص ١٩٤.

١٨. اقبال، تاريخ المغول: ص ١٩٤.

١٩. عمران، المغول وأوربا: ص ٥٨.

٢٠. اقبال، تاريخ اللمغول: ص ١٩٤.

٢١. فهمي، تاريخ الدولة: ص ١١٢-١١٣.

٢٢. اقبال، تاريخ المغول: ص ١٩٤.

٢٣. بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة: ص ٢٣ ؛ شبولر، العالم الإسلامي: ص٢٥.

٢٤. شبولر، العالم الإسلامي: ص ٢٥ ؛ عمر، تاريخ إيران: ص ٢٠٥.

٢٥. اقبال، تاريخ المغول: ص ١٩٤، ١٩٥.

٢٦. عمران، المغول وأوربا: ص ٥٨.

٢٧. توارو، الظاهر: ص ٧٢ ؛ الصياد، مؤرخ المغول: ص ٣٠.

٢٨. تزارو، الظاهر: ص ٧٢.

٢٩. بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة: ص ١٣ ؛ العمري، مسالك الأبصار: ج٣، ص ١١٧ ؛ ولبر، إيران: ص ٦٦ ؛ لين بول، الدول الإسلامية: ق ٢: ص ٥١٤.

٣٠. الهمذاني، جامع التواريخ: مج ٢ / ١ / ٢٤٢، ٢٤٣.

٣١. كانت المراسلات بين المغول والخلافة قد بدأت سابقاً في سنة ٦٣٥ هـ، ثم استؤنفت في سنة ٦٤٣ هـ، وكذلك في سنة ٦٤٤ – ٦٤٦ هـ، وكانت الأخيرة من الذين يرتحلون من بغداد إلى خراسان. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة: ص ١١٣ – ١١٤، ١٥٩، ٢١٠.

٣٢. القزاز، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير: ص ٣٢٩.

٣٣. هارولد لامب، جنكيزخان وجحافل المغول: ص٩٠؛ صبري سليم، المجتمع المغولي: ص١٥١.

٣٤. سهيل زكار، الموسوعة الشامية: ج٤٧، ص٥٩.

٣٥. صبري سليم، المجتمع المغولي: ص١٥١.

٣٦. ابن ابي الفضائل، النهج السديد: ج١، ص١١٧؛ صبري سليم، المجتمع المغولي: ص١٥٢.

٣٧. كلافيجو، سفارة الى تيمورلنك: ص٢٤٩.

٣٨. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة: ص٢٤٦؛ رجب عبد الحليم، انتشار الإسلام بين المغول: ص٧٠-٧١.

٣٩. رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ: ص٩٩.

٤٠. رحلة ابن بطوطة: ص٢٤٣؛ رجب عبد الحليم، انتشار الإسلام بين المغول: ص٦٩.

٤١. صلاح نوار، المرأة ودورها في المجتمع المغولي: ص١٢.

٤٢. كان أمر الجيوش والعساكر الى كبير أمراء الألوس المسمى بكلاري بك أي أمير الأمراء، وكان يتحدث في أمر العسكر بمفرده. العمري، مسالك الأبصار: ص١٣٩.

٤٣. القلقشندي، صبح الأعشى: ج٤، ص٤٢٥-٤٢٦؛ عبد الحليم، انتشار الإسلام بين المغول: ص٦٩.

٤٤. الهمذاني، جامع التواريخ، ص٨٣-٨٥.

٤٥. الهمذاني، جامع التواريخ: ص٣٧١.

٤٦. النساء: ١١.

٤٧. الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر المعروف باسم الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر: ج٩، ص٢٦٩؛ صلاح نوار، المرأة: ص١٤٧.

٤٨. ابن بطوطة، رحلته: ص٣٤٣؛ سعد زغلول، الإسلام والترك: ص٤٤٥.

٤٩. العمري، مسالك الأبصار: ص١١٨.

٥٠. صلاح نوار، المرأة: ص١٤.

٥١. ماركو بولو: رحلاته: ج٢، ص١٩؛ سهيل زكار، الموسوعة: ص٢١٤-٢١٥.

٥٢. ابن بطوطة، رحلته: ص٣٤٥؛ جمال فوزي عمار، دولة مغول القبيلة الذهبية: ص٢٣٤.

٥٣. ابن بطوطة، رحلته: ص٣٤٦؛ صلاح نوار، المرأة: ص١٤٧؛ جمال فوزي عمار، دولة مغول القبيلة الذهبية: ص٢٣٤.

٥٤. ابن بطوطة، رحلته: ص٣٤٣؛ صلاح نوار، المرأة: ص١٤٨.

٥٥. ابن بطوطة، رحلته: ص٣٤٣؛ صلاح نوار، المرأة: ص١٤٨؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، رحلة ابن بطوطة في عالم المرأة: ص٧٨.

٥٦. الكلا: شاشية توضع على الرأس. ابن بطوطة، رحلته: ص٢١٩.

٥٧. أبي سعيد (١٣٠٤-١٣٣٥): غياث الدين ابي سعيد بن محمد خدابنده اولجايتو بن ارغون بن آباقا بن هولاكو، ورد اسمه بألفاظ مختلفة "أبي سعيد" "وبو سعيد" و"أبو سعيد" وهو الإسم الأكثر شيوعاً، ولد في السادس من ذي القعدة سنة ١٣٠٤ في مدينة آرجان مقر إقامة والده اولجايتو، تنتمي والدته إلى قبيلة الأويرات وتدعى حاجي خاتون، تولى الحكم خلال المدة ١٣١٦-١٣٣٥، توفي أبي سعيد سنة ١٣٣٥ ودفن في السلطانية في مقبرة والدته. للمزيد ينُظر: جاسم محمد لعيبي الساعدي، الدولة الإيلخانية في عهد السلطان ابي سعيد ١٣١٦-١٣٣٥. دراسة تاريخية: صص٩-١١ وصص٤١-٤٢.

٥٨. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة: ص٢٤٦.

٥٩. العمري، مسالك الأبصار: ص١١٨.

٦٠. نيشابور: وهي نيسابور وتسميه العامة نشاوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسمية، معدن الفضلاء ومنبع العلماء واختلف في أصل تسميتها؛ فمنهم من قال سميت بذلك لأن سابور مر بها وفيها قصب كثير فقال يصالح أن يكون هناك مدينة فقيل لها نيسابور، ومن أسماء نيسابور إيرانشهر، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج٥، ص٣٣١-٣٣٢.

٦١. الجويني، تاريخ فاتح العالم: ص١٧٠-١٧١؛ الصياد، المغول في التاريخ: ص١٣١-١٣٢؛ حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول:: ص١٧٦-١٧٧.

٦٢. هو الابن الثالث لجنكيزخان، وقد ذكر في التمهيد: صص٢٣-٢٥.

٦٣. مرو: من خراسان، وتسمى أم خراسان، وفيها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس. (الحميري، الروض المعطار: ص٥٣٢).

٦٤. بياني، زن در تاريخ إيران: ص٨٩.

٦٥. قايدو: حاكم غربي منغوليا وحفيد للخان الأعظم اوكتاي بن جنكيزخان، كان في غاية العقل والكفاءة، ويوجد تحت سلطانه كثيراً من المدن والبلدات، وهو حاكم كبير جداً، ينظر: رشيد الدين الهمذاني، تاريخ خلفاء

جنكيزخان: ص٢١؛ بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة: ج٩، ص٢٤٥؛ سهيل زكار، الموسوعة: ص٢٦٥؛ صبري سليم، تاريخ المغول في نهارة الارب: ص١٤٨.

٦٦. رشيد الدين الهمذاني، تاريخ خلفاء جنكيزخان: ص٢٥.

٦٧. ماركو بولو: رحلات ماركوبولو: ج٣، ص١٠٧؛ فؤاد الصياد، الشرق الإسلامي، حاشية: ص٤٧-٤٨؛ أحمد بقوش، المجتمع المغولي: ص٦٦-٦٧؛ فاطمة نبهان، المرأة في العصر المغولي، مج٢٤: ج٣، ص١٣٣.

٦٨. ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج١٠، ص٤١٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج٨، ص٥٦٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ج١، ص٣٤٢.

٦٩. سعد الغامدي، المجتمع المغولي: ص٧٣.

٧٠. شيرين بياني،أوضاع المرأة في ايران، ص٨٤.

٧١. صبري سليم، المجتمع المغولي: ص١٤٨.

٧٢. شيرين بياني، أوضاع المرأة في ايران: ص١٥٩.

٧٣. جوانفيل براون، تاريخ الأدب: ج٢، ص٥٧٤.

٧٤. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول: ص٤٥١-٤٥٢.

٧٥. بارتولد، تاريخ الترك: ص٢٠٤؛ صبري سليم، المجتمع المغولي: ص١٤٩.

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research